Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Baghdad
College of Art
AL-Adab-Journal

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الآداب
مجلة الآداب

NO: Date: التاريخ: ٢٠ / ١١ / ٢٠١٧ العدد: ٦٠٤

إلى / أ.د. نبيل عمران موسى / جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

موج علي حسين / جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

م / نشر - المستلات

جامعة بغداد
مجلة الاداب
كلية الاداب

تحية طيبة . . .

نؤيد لكم أن بحثكم المستل الموسوم : "الأبعاد الاجتماعية لعمل المرأة في المشروعات الصغيرة" تم تقويمه وأصبح صالحاً للنشر في أعدادنا القادمة من مجلة الآداب .

الاستاذ الدكتور منذر علي عبد المالك

رئيس التحرير

٢٠ / ١١ / ٢٠١٧

نسخة منه الى /
مجلة الآداب للحفظ

E-mail:aladab_university@Yahoo.com
www.coart.uobaghdad.edu.iq

بغداد - الوزيرية - مجمع باب المعظم - هاتف / ٤٦١٨١٥٣

جامعة القادسية

كلـيــة الآداب

قسم علم الاجتماع

الأبعاد الاجتماعية لعمل المرأة في المشروعات الصغيرة

أ . د . نبيل عمران موسى

موج علي حسين

١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

المقدمة:

ان برامج القروض والمشاريع الصغيرة المدرة للدخل قد تكتسب أهمية خاصة في المجتمعات الفقيرة ذات الثقافات التقليدية، حيث يحتكر الرجل السلطة واتخاذ القرار مما يجعل المرأة خاضعة منقادة، وتزداد معاناتها في ظروف الازمات والكوارث وخصوصاً حين يصبح الرجال وقوداً للمعارك والنزاعات وتتحمل المرأة مسؤوليات الاسرة، وان النساء أكثر أو اشد تأثيراً من الرجال في ظروف الازمات، سواء من حيث دفعها إلى سوق العمل لسد النقص في قوة عمل الرجال التي تشتعل في الحرب، أو من حيث منعها من العمل بحجة حمايتها، مما يجعل القرض آلية مهمة لضمان استمرار الحياة، وقد شهدنا في العراق مظاهر من هذا، سواء من خلال الحرب العراقية الايرانية او بعد عام ٢٠٠٣، حيث انهارت الدولة وأصبحت البيئة الاجتماعية مزدحمة بشتى مصادر التهديد والخطر، وان بقاء المرأة خارج دائرة التنمية، يعد خسارة كبرى، خصوصاً حين تكون من الوجهة العددية نصف المجتمع، صحيح إنها تؤدي واجبات مهمة في منزلها لصالح اسرتها، أي انها في الوقت نفسه تخسر حقاً مهماً من حقوقها الانسانية غير القابلة للتجزئة، ونعني به حق العمل وما يعنيه من تصورات ايجابية عن الذات، وبناء علاقات اجتماعية قائمة على مبدأ المشاركة والاحترام المتبادل، ومن هنا فان القروض بحد ذاتها وعلى اهميتها هو ان يصل المجتمع إلى صورة ايجابية عن المرأة، وان تشكل هي صورة ايجابية عن ذاتها خصوصاً، وأن الصورة التي تحملها النساء عن المرأة لا تختلف في جوهرها عن تلك التي يحملها الرجال عن المرأة، بل ان كثيراً من المبدعات ما زلن اسيرات الصورة الخفية التي يقدمها عنهن المجتمع الابوي، وفي العراق تعد المساواة مطلباً وطنياً، كما هي حق من حقوق الانسان، بحيث يتعذر انجاز التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية دون تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها[١].

إن تفعيل الاقتصاد الوطني يتطلب إيجاد استثمارات تدفع التنمية، وتعمل على نهوض المجتمع في شتى المجالات، إذ برزت أهمية ذلك بعد التحولات الاقتصادية التي شهدها العراق اليوم، والذي انتج أزمة بناء للاقتصاد العراقي بسبب ضعف جهاز الإنتاج، وعدم الاهتمام بالصناعات الاستراتيجية المدنية، وزاد هذا الامر في تفاقم ظاهرة البطالة وبلوغها مستويات خطيرة من التطور الذي ادى إلى نتائج اقتصادية واجتماعية سلبية لا يمكن تجاهلها، ما دفع العراق إلى انتهاج سياسة تفعيل الاستثمارات، وذلك بتوجيهها نحو المشروعات الصغيرة، وتعزز

١ - ناهدة عبد الكريم حافظ، دراسات سوسيولوجية لمشكلات اجتماعية مختارة، (العراق- بغداد، مكتبة عادل، ٢٠١٥)، ص٧.

هذا المسعى بفتح أبواب المنح والقروض للمشروعات الصغيرة في العراق، وقد تم تحديد طبيعة المنح والقروض لتمويل ودعم المشروعات الصغيرة ضمن الضوابط والشروط.

أولاً: مشكلة الدراسة

ان المشروعات الصغيرة تساعد على رفع نسبة مشاركة المرأة في الأنشطة المختلفة من اشغال الحياكة وتطريز الملابس، ويساعد هذا على زيادة دخلهن ورفع مستوى معيشتهن، ومن ثم يتحقق المستوى الأمثل للنساء في المشاركة في القوى العاملة، والمشروعات الصغيرة تستطيع أن تقوم بدور بارز في تمكين المرأة من المشاركة في عملية التنمية الاجتماعية حيث تستقطب نسبة ملفتة من النساء للعمل بها سواء كانت صاحبة مشروع أو عاملة في المشروع، لأن طبيعة عمل المشروعات الصغيرة تناسب بشكل أكبر متطلبات عمل المرأة، وخاصة مع انتشار ظاهرة المرأة المعيلة في المجتمع العراقي بصورة كبيرة، والتي قد تكون أرملة، أو مطلقة، أو زوجة ثانية، أو زوجة مهجورة، أو زوجة عاطل، أو لم يسبق لها الزواج، أو زوجة مريض. لذلك فإن مشاركة المرأة في المشروعات الصغيرة، أو تمكينها من ذلك يتيح للمرأة المعيلة أن تبدأ مشروعاً تجارياً صغيراً خاصاً بها يدر عليها دخلاً، ويفي باحتياجاتها والأسرة، فالمشروعات الصغيرة تساهم بشكل فعال في حل مشكلة البطالة، إذ أن لديها القدرة العالية على توفير فرص عمل مناسبة نوعا ما، وهي وسيلة جيدة لتحفيز التشغيل الذاتي، حيث مازالت المفاهيم الثقافية السائدة في المجتمع تصور الوظيفة الحكومية على أنها الملاذ المثالي من حيث الأمان والاحترام الاجتماعي.

إن تشجع المرأة على إنشاء وتملك وإدارة المشروعات الصغيرة يؤدي إلى خلق قيمة مضاعفة للاقتصاد الوطني، وزيادة الدخل العائلي، والارتقاء بمستوى المجتمع ككل.

ولا شك أن إدماج المرأة في سوق العمل أو الانتاجية الاقتصادية يساعد في تنمية البلدان الفقيرة، لذلك ليست المرأة فقط هي المستفيدة من عملية التنمية، ولكن أيضا البلدان التي تشهد تنمية ستستفيد من إشراك المرأة، وتضم المشروعات الصغيرة الصناعات الحرفية التقليدية التي تعتمد على العمل اليدوي بشكل رئيسي مثل المشغولات الذهبية والنحاسية والفضية، وغيرها.

ومن ذلك نخلص إلى أن مشكلة الدراسة(تتمثل في رصد الجهود المبذولة لسياسات تشغيل المرأة في المشروعات الصغيرة بوصفها آلية لتنمية المرأة وتغيير واقعها الاجتماعي والاقتصادي).

ثانياً: أهمية الدراسة

إن الهدف الأساسي من تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة لا يقف عند احداث تنمية اقتصادية مستقلة، ولكن الهدف يرمى إلى تحقيق التنمية الاجتماعية، فالمشروعات الصغيرة بطبيعتها تنتشر في أرجاء البلاد، وبالتالي يمكن أن تؤثر في تفكير الأفراد، وعاداتهم وسلوكهم، وبالتالي يمكن نقل التكنولوجيا بطريقة سهلة، إلى جانب أن الصناعات الصغيرة يمكن أن تخلق قوة عمل جديدة تعتمد أساسا على المرأة في بعض الأعمال، كما تعمل المشروعات الصغيرة على خلق قيم اجتماعية لدى الأفراد وأهمها الانتماء في –أداء العمل الحرفي – إلى نسق أسري كامل، مما يؤدي إلى تنمية القدرات الذاتية للأفراد، ومحاربة أنماط السلوك الاجتماعي المنحرفة.

ولا شك أنه لا يمكن الفصل بين جوانب التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويرى البعض أن التنمية الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية، وعليه يمكن القول بأن التنمية الاجتماعية تعني التحسن المستمر للأمور والذي يؤدي إلى حياة افضل للسكان وهي تأخذ مكانها جنبا إلى جنب مع التنمية الاقتصادية، ويعتمد أحدهما على الآخر. وكذلك دورها الاجتماعي من حيث المساعدة في القضاء على الآثار المترتبة على البطلة في المجتمع، ومن حيث قدرتها على جذب العنصر النسائي للمشاركة في الأعمال الاقتصادية.

ولقد زادت مشاركة المرأة في سوق العمل في المشروعات الصغيرة، لذلك من الضرورة تقديم الدعم، والمساندة للمرأة عن طريق:

– تقديم الدعم الفني، والمالي لصاحبات المشروعات الصغيرة.

– دعم السياسات التي تؤدي إلى دعم وضع المرأة كشريك كامل مع الرجل في المجالات الفنية والادارية، وفي المشروعات الصغيرة.

– تعبئة القطاع المصرفي لتصميم برامج خاصة لصاحبات المشروعات الصغيرة.

– دعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

– التنسيق بين كافة المنظمات غير الحكومية التي تقدم قروضاً للمشروعات الصغيرة لتحقيق التكامل في أنشطتها المختلفة.

– تحديد العوامل التي تحول دون دخول المرأة مجال المشروعات الصغيرة، وتصميم برامج محددة للتغلب على هذه العوامل، وإزالة العوائق، وزيادة الحوافز التي تسمح بدخول المرأة مجال المنافسة.

– وضع برامج للتدريب، وإعادة التأهيل خاصة في مجال التكنولوجيا الجديدة: فالمرأة التي شاركت في كافة المجالات العلمية، والخدمية، والاجتماعية، بل وفي الثورات تستطيع أن تشارك أيضا بجهد وافر في التنمية الاقتصادية عن طريق المشروعات الصغيرة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

١– التعرف على دور المشروعات الصغيرة في توفير فرص العمل للمرأة في العراق.

٢– التعرف على رؤية المجتمع للمرأة التي تمارس العمل في المشروعات الصغيرة.

٣– التعرف على الدور الذي يلعبه تشغيل المرأة في المشروعات الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

١– ما دور المشروعات الصغيرة في توفير فرص العمل للمرأة في العراق؟

٢– ما رؤية المجتمع للمرأة التي تمارس العمل في المشروعات الصغيرة؟

٣– ما الدور الذي يلعبه تشغيل المرأة في المشروعات الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي؟

٤– ما دور الدولة في دعم تشغيل المرأة في المشروعات الصغيرة من وجهة نظر المبحوثات؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

١– مفهوم المرأة :

تعرف المرأة في العلوم الاجتماعية بأنها كيان انساني مستقل يتمتع بالقيمة الانسانية كاملة أسوة بالرجل، ولها حقوق وعليها واجبات مساوية لما للرجل في جميع المجالات من دون استثناء[١].

عرفت جون سكوت (joan scott) النوع على أنه(متغير بنائي في العلاقات الاجتماعية يستند على الاختلافات القائمة بين الجنسين ، وهو يمثل النواة الأولى في تشكيل علاقات قوة محددة) [٢].

١ ـ عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، (الاردن- عمان: دار المشرق الثقافي، ٢٠٠٦)، ص٧٢.
٢ ـ حمدي علي احمد، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازنة،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م)، ص٤٤.

وتعرفه منظمة العمل الدولية على أنه يشير إلى كافة الاختلافات والعلاقات الاجتماعية المتعلمة والقادرة على التغير على مدار الوقت بين الرجال والنساء، فهذه العلاقات، والاختلافات تحددت اجتماعيًا من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية [١].

ولابد من أن نشير إلى التمييز الذي يراه علماء اللغة بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي، الذي لا يعفي المؤنث المجازي من الخضوع لكل آليات التصريف التي يخضع لها المؤنث الحقيقي، وهو أمر يكشف عن تصور أن (التذكير) هو الأصل الفاعل، والمؤنث لا فاعلية له، وبحكم هذه الفاعلية للمذكر من حيث هو الأصل الفاعل وتصر اللغة العربية على أن يعامل الجمع اللغوي معاملة(جمع المذكر) حتى ولو كان المشار إليه بالصيغة جمعا من النساء بشرط أن يكون بين الجمع رجل واحد. هكذا يلغي وجود رجل واحد مجتمعا من النساء فيشار إليه بصيغة جمع[٢].

التعريف الإجرائي: هي المرأة التي تخرج من بيتها بإرادتها، أو تخرجها حاجة المجتمع من أجل العمل في القطاعين الحكومي أو الأهلي، وتعمل هذه المرأة في أعمال تناسب طبيعتها الأنثوية، بقصد الكسب المادي أو لسد حاجة للمجتمع لا تؤدي إلا بالمرأة.

٢- المشروعات الصغيرة:

الصناعات الصغيرة تتضمن قطاعاً عريضاً من الصناعات، كالصناعات التذكارية و صناعة النسيج اليدوي والسجاد وصناعة الخياطة والتطريز، وبعض المصنوعات الجلدية و الأثاث الخشبي و الملابس الجاهزة و الصناعات الهندسية و الصناعات الكيماوية و الصناعات الغذائية، ومما لاشك فيه أن تعدد المعايير المستخدمة في تعريف المشروعات الصغيرة، كان من أحد الأسباب التي أدت الى عدم وجود تعريف محدد، ومن أهم هذه المعايير، عدد العمال، رأس المال المستثمر، نوعية الآلات والفن الإنتاجي المستخدم [٤].

تزايد الإدراك من معظم الدول بان الصناعات الصغيرة تقوم بدور حاسم في عملية التنمية وذلك لدورها المتزايد في خلق فرص عمل وقدرتها علي الابتكار والتجديد واستمرارية المنافسة علي المنتج الأفضل، ولقد اختلف المتخصصون في تحديد تعريف موحد للمشروعات الصغيرة نظراً لاختلاف طبيعة هذه المشروعات تبعاً لعدة عوامل منها طبيعة المجتمع المتواجدة فيه وطبيعة الاقتصاد في هذه الدول وأيضاً حجم وطبيعة هذه المشروعات، ومعظم تعريفات

١ - علياء شكري وآخرون، علم اجتماع المرأة(القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م)، ص٣٤.
٢ - محمد سلامة آدم، المرأة بين البيت والعمل، (القاهرة: دار المعارف،١٩٨٢م)، ص١٢-٢٢.
3- Eugen Staley, Richard Morse : Modern Small Industry for Developing Countries , New York , 1993 , p 7.

المشروعات الصغيرة والمتوسطة تعتمد على عاملين أساسيين هما عدد العاملين في المشروع وحجم رأس مال المشروع.

تعرف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية المشروع بأنه الذي يدر دخلاً مادياً، ولا يزيد عدد العاملين فيه على (١٠) عشرة أشخاص، وصاحب المشروع هو الشخص الذي يُفيد من القرض، على أن لا يزيد القرض على (٢٠٠٠٠٠٠٠) عشرين مليون دينار عراقي وبدون فائدة[١].

وتعرف المشروعات الصغيرة بأنها "تلك المنشآت الاقتصادية التي غالباً ما تكون العلاقة فيها بين المدير ورب العمل والعمالة وثيقة ومباشرة، التي تعتمد بشكل اساسي على المستلزمات والخامات من الأسواق المحلية، والتي غالباً ما تكون منخفضة الكثافة في رأس المال، ومرتفعة الكثافة نسبياً في عنصر العمل، والتي تتسم بانخفاض الاستهلاك من الطاقة، وصغر حجم المبيعات"[٢].

ويشير بعض الدارسين إلى أن المشروعات الصغيرة تشمل الصناعات الصغيرة، والمشروعات السياحية الصغيرة والمشروعات الزراعية[٣].

يعد عدد العمال في المنشأة هو المعيار الرئيسي الذى أخذت به معظم دول العالم عند تعريفها للصناعات الصغيرة باعتبارها أيسرها . ومع أنه يسهل تصنيف الصناعة وفقا لهذا المعيار إلا أن تقرير العدد يختلف من بلد لآخر، ولقد عرفها بعض الكتاب وفقا لهذا المعيار مثل Weiss بأنها تلك المشروعات التي يعمل بها من ١٠-٤٩ عامل[٤].

ولقد عرفها "Harper" بأنها الصناعات التي يمتلك زمام إدارتها فرد واحد أو فردين على الأكثر ويكون مسئول عن اتخاذ القرارات الرئيسة[٥] .

وتعرف المشروعات الصغيرة بأنها نشاط في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، يوفر المعونة لأفراد ومجموعات من صغار منظمين في القطاع الاقتصادي غير الرسمي، ممن يمارسون أنشطتهم في أي من المجالات الآتية البيع في الشوارع أو التجارة الصغيرة، والتصنيع

---

١ - وزارة العمل والشؤون الأجتماعية- جمهورية العراق، قانون دعم المشاريع الصغيرة المدرة للدخل رقم (١٠) لسنة (٢٠١٢م) ، http://www.molsa.gov.iq

٢ - نبيل إبراهيم أحمد، أساسيات الممارسة في خدمة الجماعة، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٢م)، ص٦٣.

٣ - أحمد حلمي، مصدر سابق، ص٨.

4-Johan Weiss" industry in developing countries" second editi, rouledge , London.1998.

5- malcolm, Harper,"SmallBusinessIn Third World", John Willey Sons.Sussex.1989.

على نطاق صغير، أو ممارسة أنشطة خدمية، أو الزراعة وتربية الأسماك، وصيد الأسماك، وبعض الأعمال المرتبطة بالنشاط الزراعي وتربية الحيوان[١].

اما التعريف الإجرائي للمشروعات الصغيرة هي وحدات صغيرة تعمل من أجل إنتاج سلعة أو تقديم خدمة معنية بهدف الربح والمشروع قد يكون صناعياً، أو زراعياً، أو تجارياً، أو خدمياً، أو تسويقياً، والملكية، ويتميز باستقلال الإدارة إذ عادة يكون المدراء هم أصحاب المشروع ويعمل بالمشروع عدد صغير من العمال ويعتمد المشروع على التكنولوجيا البسيطة ولا يعتمد المشروع على رأسمال كبير.

سادساً: تجربة العراق في مجال المشاريع الصغيرة بالنسبة للمرأة

في العرق طبق برنامج المشروعات الصغيرة منذ اواسط التسعينات بمساعدة من المنظمات الدولية (منظمة العمل الدولية والعربية، والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة)، وقد فشلت تلك التجارب المهمة للبرنامج الانمائي للأمم المتحدة في العرق، ووجدت ان القروض كانت عبئاً على بعض النساء اللاتي اضطررن بحكم علاقاتهن غير المتكافئة مع ازواجهن أو اخوانهن، وتحت وطأة ضغوط مرحلة اقتصادية صعبة مر بها العراق بعد عام ١٩٩١، إلى تسليم القرض لاحد الذكور في الاسرة على امل ان ينشئ مشروعاً مدراً للدخل، الا انه استهلك القرض في مجالات اخرى شخصية، أو انشأ مشروعاً فاشلاً وبقيت المرأة مسؤولة عن تسديد القرض، ولم يختلف الامر كثيراً حين قدمت للنساء بدل القروض النقدية بعض الاصول الانتاجية، مثل مكائن الخياطة على امل تشجيع مشاريع الاسر المنتجة، الا ان بعض النساء وتحت ضغوط الرجال بعن المكائن وفشلن في تسديد اثمانها او انشاء مشروع حقيقي مدر للدخل، مع ان بعض ظروف التسويق كانت مؤاتيه نسبياً.

فلم يكن العراق بعيداً عن تجربة المشروعات الصغيرة للمرأة، لعل اول تلك المشاريع هي تلك التي انشئها الاتحاد العام انساء العراق وسميت باسم الهيئة المتخصصة للمشاريع، والتي قامت بتمويل مشاريع صغيرة سميت بـ (الورش الانتاجية) ، وقد بلغ عدد العاملات في تلك المشاريع ثلاثة آلاف امرأة يعملن بنمط الانتاج الجزئي في (٤٠) مشروع في مجال الخياطة وصناعة الاغذية، وحياكة البسط، وصنع الاحذية، وفي العراق نفذ الاتحاد بالتعاون مع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ما يسمى بالمشروع الرائد بهدف تخفيف عبئ الفقر من النساء المعيلات لأسرهن في محافظة بغداد وديالى، وقد شمل المشروع (٣٢٣٣) مدربة ومتدربة في المحافظتين، واتسعت دائرة تأثير المشروع إلى نينوى وبابل، وكذلك كان هناك صندوق للإقراض من خلال

1- Jonita D .Culationandluisp. Morales, developing.incom .e Generating. Enterprises,(V.S.A,ID Manila,1986,p.2.

المشروع الرائد، يستهدف تقديم قروض للنساء اللواتي يرغبن بفتح مشاريع صغيرة لتحسين اوضاع اسرهن[١]، ومع اهمية تلك المشاريع إلا إنها افتقدت عنصر الاستدامة وغلب عليها الطابع الدعائي، كما افتقرت إلى ضوابط واضحة في الاقراض والتسديد، وفي الرقابة والمتابعة، ولذلك اصابها الفشل وخصوصاً مع التدخلات السياسية والافتقار للمعايير الموضوعية في الاستهداف[٢].

وبعد عام ٢٠٠٣ كان انطلاق مشروع القروض الصغيرة في عام ٢٠٠٧و ٢٠٠٨ وقد تم تقديم منح من قبل الامريكان وتم الانتهاء من هذا المشروع بعد ان سددت المبالغ كاملة وقد كان عدد المشاريع آنذاك (٤٢) مشروعاً ، اما منذ عام ٢٠١٢ فقد تم اصدار قرار رقم(١٠) لعام ٢٠١٢ من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتفعيل صندوق دعم المشاريع الصغيرة الذي يتم من خلاله بدفع القرض للمستفيدات من خلال قسطين حسب المبلغ المحدد للمشروع وتكون مدة التسديد خمسة سنوات، وهناك الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر التي تقوم بها بشكل تضامني وزارة التخطيط مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتدفع قيمة القرض للمستفيدة دفعة واحدة والتسديد يتم من قبل المستفيدة لمدة ثماني سنوات.

إن أهمية البحث عن عمل وفاعلية المشروعات الصغيرة بالنسبة للمرأة في المجتمع العراقي ترجع إلى:

١- الحروب والنزاعات وما ادت اليه من معدلات موت او غياب لآلاف الرجال وتحمل النساء مسؤوليات الاسر.

٢- الحصار الاقتصادي الدولي الذي فرض على العراق بعد غزو الكويت وحرب الخليج الثانية ١٩٩١، مما ادى إلى اتساع دائرة الفقر وتدهور الاوضاع الاقتصادية، مما اتاح فرصاً للمنظمات الدولية لتقديم العون للأسر الفقيرة والدعم لها .

٣- ان جملة من العوامل المعقدة والمتداخلة(الامنية والاقتصادية) جعلت فرص العمل الرسمية المتاحة للمرأة محدودة جداً، ومن ثم لابد من وجود بدائل مناسبة، وان مجرد حصول المرأة على قرض وادارتها لمشروع مدر للدخل يعني أنها أهل للثقة، وانها قادرة على تحمل المسؤولية[٣].

---

١ - سهيلة نجم عبدالله، دراسة عن واقع بطالة المرأة في العراق،(العراق: الاتحاد العام لنساء العراق، ٢٠٠٢)، ص١٣-١٥.

٢ - ناهدة عبد الكريم حافظ، دراسات سوسيولوجية لمشكلات اجتماعية مختارة، مصدر سابق، ص١٢.

٣ - ناهدة عبد الكريم حافظ، دراسات سوسيولوجية لمشكلات اجتماعية مختارة، مصدر سابق، ص١١.

٤- ضعف التوجه إلى المشاريع الصغيرة، ويقصد هنا عدم رغبة أو توجه العاطلين عن العمل إلى العمل في هذه المشاريع لأسباب تتعلق ببيئة ممارسة أنشطة الأعمال وتدنى الأجور أو تدني جودة الوظائف في هذه المشاريع.

٥- عدم وجود تواؤم كافي بين مخرجات قطاع التعليم ومتطلبات سوق العمل.

٦- تراجع الدور الحكومي كموظف رئيس ومباشر، فقد أصبحت الحكومة غير قادرة على التوسع في التشغيل في مؤسساتها غير الانتاجية.

سابعاً: الصعوبات التي تواجه عمل المرأة في المشروعات الصغيرة

إن معاناة المرأة كثيرة ومتعددة فنجد أن المرأة غير قادرة على استثمار طاقتها لخدمة وتنمية المجتمع ولأنها لم تحصل على حريتها كما أنها بحاجة لتقوية ثقتها بنفسها كي تتمكن من فرض دورها في اتخاذ القرارات في الأسرة والعمل[١]، ونجد أن الاهتمام بمشروعات تنمية المرأة وإن بدأ مؤخرا عن طريق الجمعيات والمؤسسات الحكومية والاجتماعية ولكن المرأة بدأت منذ قديم الأزل محاولة مساعدة نفسها وأسرتها في ادخال دخل يساعد في سد بعض احتياجات الأسرة عن طريق الانتاج المنزلي كنواة أساسية للصناعات التقليدية .

ولقد بدأ الانتاج العائلي في الظهور في القرى بعض تطور مقومات المعيشة وتنوع الحاجات البشرية وازدياد حاجات الأفراد إلى بعض الصناعات الأولية كالغزل والنسيج وأدوات الزراعة والمشغولات اليدوية فكان الأفراد يقومون بصناعة ما يحتاجونه في منازلهم معتمدين في انتاجهم على استخدام الأدوات البدائية وكان الهدف الأساسي من ذلك الانتاج هو تحقيق مبدأ الكفاية الذاتية، بمعنى أن الانتاج في تلك المرحلة كان يتم بقصد الاستهلاك المباشر أو المقايضة بذلك الانتاج مع القاطنين في المناطق الصغيرة المحيطة بالمنزل ثم تطورت لتصبح للمساهمة في دخل الأسرة.

فالأسرة كانت تعتمد في مناشطها الاساسية على الزراعة الزيتون، والتمور، ولكن صاحب التغيرات الحادثة في المجتمع تغيرات في تلك المناشط، وبالتالي لم يعد الانتاج يكفي احتياجات الاسرة فاتجهت مناشط الاسرة إلى تعويض ما حدث في المجتمع عن طريق تنشيط الحرف الموجودة في المجتمع والقائمة على مخلفات البيئة.

ولا شك أن العوامل السابقة التي تعوق مشاركة المرأة في أنشطة المجتمع المحلي يمكن التغلب عليها، كما إنها قابلة للتعديل والتغيير ولعل أهم هذه العوامل وأكثرها تعقيدا تلك المتعلقة بنظرة المرأة لذاتها وإدراكها لأهمية دورها في تطوير المجتمع والمساهمة في شئونه

١ - علياء شكري، وآخرون، علم اجتماع المرأة ، (القاهرة:مكتبة زهراء الشرق ،٢٠٠١)، ص١١٢.

العامة بجانب الرجل والعمل على حل مشكلاته والنهوض به وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع ككل.

ولذلك لابد من توافر كافة الإمكانات وإتاحة الفرصة للمرأة حتى يمكنها المساهمة الفعالة وذلك بتعليمها وتنميتها وإكسابها المعارف والمهارات اللازمة للمساهمة وتعديل اتجاهات نحو عملية المشاركة وتغيير نظرتها لذاتها ونظرة المجتمع إليها، حيث لا يعقل أن يتقدم ويتطور مجتمع ما ونصف قواه البشرية مهمل ومعطل حيث من الطبيعي استغلال كافة قطاعات المجتمع وتطويعها لخدمته وتطويره.

ثامناً: الدور الاجتماعي لتشغيل وعمل المرأة في المشروعات الصغيرة

تعمل المشروعات الصغيرة على خلق قيم اجتماعية لدى الأفراد وأهمها الانتماء في أداء العمل الحرفي إلى نسق أسري متكامل وذلك في الحرف التي يتوارثها الأجيال حيث يبدأ الفرد في اكتساب القيم التي تلقي إلية منذ مراحل الطفولة وحتى ممارسته للحرف التي تمارس في داخل إطار الأسرة الواحدة والصناعات الصغيرة وخاصة الحرفية منها أو التقليدية والبيئية يمكن أن تدعم هذا النسق الأسري المتكامل ويمكن أن تحقق ذلك على مستوى الأقاليم المختلفة حيث تنتشر هذه الصناعات فيتكون بذلك النسق الاجتماعي المتكامل في أداء الأعمال الصغيرة على مستوى المجتمع كله [٣].

كما تحتاج النساء الأرامل أو النساء اللواتي يقمن بإدارة منازلهن لوحدهن أو برعاية عائلتهن في غياب أزواجهن إلى المنافع الاجتماعية، والاقتصادية التي توفرها الوظائف القائمة على العمل في المنازل أو في المشروعات الصغيرة، ومن شأن المشاركة فيها أن تمكن النساء من أن يصبحن قادة في المجتمع وصانعات قرار في حقل مألوف وشائع، وإن بعض النساء اللاتي يبدأن كحرفيات يصبحن مدربات للحرفيات الأخريات ويتبوأن بعد ذلك وظائف إدارية في ذلك القطاع .

إن تدعيم دور الصناعات الصغيرة و الصناعات الريفية و البيئية بخاصة، والتي يتم ممارساتها في القرى والأقاليم المختلفة يساعد على رفع نسبة مشاركة الإناث في الأنشطة المختلفة الى تتطلب عمالة نسائية مثل المشغولات والملابس المطرزة والنسيج، حيث يساعد هذا على استغلال طاقتهن والاستفادة من أوقات فراغهن وزيادة دخلهن ورفع مستوى معيشتهن، ومن ثم تتحقق مشاركتهن في النشاط الاقتصادي، ويحد من بطالتهن.

١- فتحي السيد عبده، الصناعات الصغيرة ودورها في تنمية المجتمع المحلي دراسة مطبقة على مدينة ككفر الشيخ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٨١-٨٢.

إن النمو الكبير للصناعات الصغيرة يضعها في موقع القوة أمام الحكومات، فيما يخص القوانين المتعلقة بالأجور والتأمين على البطالة التي تقبل بتحديد الحد الأدنى للأجر عند مستويات منخفضة، وضمان قلة الاضرابات الاجتماعية والمهنية.

نظرا لطريقة التشغيل وتنظيم العمل، تكون الرغبة في العمل أكبر مقارنة بالصناعات الكبيرة، فالعامل يكون أكثر حماسا ومسؤولية على الناتج، نظرا لقرب الإدارة منه، وحياد العلاقات الاجتماعية إلى العلاقات الشخصية أكثر منها إلى العلاقات الموضوعية، ويظهر ضعف معدل التغيب و المحافظة على أداة الإنتاج، والاستقرار في العمل.

ثامناً: الأهمية الاجتماعية للمرأة في الاستثمار في المشروعات الصغيرة

إن للاستثمار في المشروعات الصغيرة تأثيراً كبيراً في طريقة حياة المجتمعات، حيث تؤثر تأثيراً مباشراً في حياتهم اليومية، فهي تحسن من الظروف المعيشية لهم من خلال رفع الدخل الفردي وتقليل معدل الآفات الاجتماعية المنتشرة فيها مثل البطالة وتوفير فرص عمل محفزة، والمحافظة على استمرار الصناعات والمهن التقليدية من خلال إنشاء مؤسسات عائلية متخصصة تنشئ أحياناً من الشباب العراقي يملكون زمام المبادرة وينظرون إلى المستقبل نظرة تفاؤل، وتحقق الترابط بين أفراد المجتمع من خلال العلاقات التي تنشأ بين العاملين فيها، وتنشر في المجتمع التفكير المنظم الذي يؤثر بشكل ما في تصرفات افراده، هذا القليل مما يمكن حصره من الدور الاجتماعي لهذا النوع من الاستثمار بالرغم من انتشاره واتساعه.

وتساهم المشروعات الصغيرة في تشغيل المرأة لأنها تشكل دوراً واسعاً وخاصة في المدن الكبيرة من اهتمام المرأة العاملة من خلال دورها الفاعل في تكوين الدخل وتشجيعها على البدء بأعمال صناعية صغيرة وإدارتها لتسهم في بناء الاقتصاد الوطني، وأكثر الأسباب التي دعت النساء إلى الإقبال على المشروعات الصغيرة هو عدم وجود الوظيفة وقلة فرص العمل المناسبة وان اغلبية النساء يفضلن العمل في القطاع الحكومي بسبب ضمان المستقبل الوظيفي، وقلة ساعات العمل[1].

وتعتبر المشروعات الصغيرة وسيلة لمواجهة التحديات التي فرضتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية والعولمة. فعندما تهدف سياسات دعم المشروعات الصغيرة في البلدان النامية والبلدان المتحولة لتوفير فرص العمل في القطاعات الأكثر حرماناً ولمساعدة الناس الأفقر، يعني ذلك ان شبكات وتكتلات المشروعات الصغيرة تمثل حالياً استراتيجية جديدة لمواجهة التحديات

١ - سارة صالح الخمشي،.(٢٠١٠م). دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب دراسة تطبيقية على بعض مناطق المملكة العربية السعودية، المجلة العربية الأمنية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد(٢٥)، العدد(٥٠)، (جامعة نايف للعلوم الامنية، ٢٠١٠)، ص٢٤٥.

والكُلف التي فرضتها هذه التحولات، واداة لازدهار القطاع الخاص وضمان نمو اكثر استدامة للمشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى ان هذه المشروعات سوف تتحمل فائض العمل الناجم عن اعادة هيكلة الصناعات الكبيرة وخصخصة وحدات القطاع العام[١].

كما تتجسد الاهمية الاجتماعية للمشروعات الصغيرة في انها تسهم في التخفيف من الاوبئة الاجتماعية وانتشار الجريمة، كما تحد من الانحرافات السلوكية، ومن ثم تسهم في التقليل من الانفاق الحكومي في هذا الاتجاه.

تلعب الصناعات الصغيرة دوراً كبيراً وهاماً في سلم التطور الاقتصادي والتنموي والاجتماعي باعتبارها القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل مشاريع الصناعات الكبيرة، كما أنها تكتسب أهمية خاصة بحكم المميزات التي ينفرد بها الاستثمار في المنشآت الصغيرة، وما ينجم عنه من أثر اقتصادي بفاعلية عالية في تحقيق الأهداف التنموية والاقتصادية والاجتماعية.

تحظى المشروعات الصغيرة حاليا بقدر كبير من الاهتمام من جانب صانعي القرارات وذلك بناءاً على المتغيرات الدولية التي يشهدها العالم في الوقت الحالي والتحديات المختلفة المعقدة التركيب التي تقف أمام تحقيق التنمية الشاملة في العراق، ومما لاشك فيه انه يتحتم على صانعي القرارات أن يفكروا حاليا في تخفيض معدلات الاستيراد وزيادة معدلات التصدير والإنتاج المحلي وإعادة النظر في الوضع الحالي للمشروعات الصغيرة والأساليب الحديثة المتطورة التي تؤدى إلى نجاحها والتوسع فيها ووضع استراتيجيات وسياسات تنموية تشجع وتحفز الأفراد على الانضمام لعالم الغد من خلال تشجيع أفراد المجتمع على إنشاء وإدارة المشروعات الصغيرة، والتوسع فيها.

– إرساء مختلف الأفاق النظرية التي تستمد كيانها من دراسة مختلف الجوانب المتعلقة بالمشروعات الصغيرة وبالتنمية المحلية على حد سواء.
– الكشف عن مدى كفاءة وفاعلية المشروعات الصغيرة في أدائها لدورها في مواجهة مشكلات المرأة، وتوفير فرص عمل لها، وذلك حتى يمكن التحقق من مصداقية الآمال المعقودة على المشروعات الصغيرة في استيعاب مخرجات التعليم.

– الكشف عن المعوقات التي تحد من كفاءة وفاعلية المشروعات الصغيرة في أدائها لدورها في مواجهة مشكلة المرأة لتوفير فرص العمل، وذلك من حيث طبيعتها وأسبابها.

١ - فريد النجار، الصناعات والمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم- مدخل رواد الاعمال،(الاسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٧)، ص١٣٦.

– التعرف على دور الجهات المسؤولة والوزارات في تدعيم وتشجيع المشروعات الصغيرة وتطوير وتعديل السياسات والخطط التي ينتجونها.

– يمكن أن تفيد هذه الدراسة في تحقيق التعاون والتنسيق بين المسؤولين عن المشروعات الصغيرة وبين الهيئات والأجهزة الأخرى الموجودة في المجتمع العراقي بحيث تعمل جميعها نحو اعداد وتأهيل المرأة للعمل بالمشروعات الصغيرة بعد التخرج بدلاً من انتظار الوظيفة الحكومية.

– يمكن أن تفيد هذه الدراسة في وضع سياسة عامة لتنمية المشروعات الصغيرة في العراق حتى يتسنى لها القيام بدور أكثر كفاءة فاعلية في مواجهة مشكلة توفير فرص العمل للمرأة على وجه الخصوص لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية هامة تنعكس على البناء الاجتماعي في العراق بأكمله .

تاسعاً: الدور الحيوي للمرأة في التنمية والتحديث

ولقد قامت المرأة بدور هام بكفاءة واقتدار في صياغة الحياة على الأرض، وفي صنع العبقرية منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، موقع المرأة في أي مجتمع ما هو إلا مقياس لحضارة المجتمع ومعيار للتقدم والرقي.

كما أن الاختيار الثقافي والاجتماعي بتدعيم دور المرأة هو اختيار في صف التطور والرقي وانتصار للحرية والديمقراطية أي هو اختيار للأفضل لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين في عالم يشتد الصراع فيه علي التنمية وحرية الابداع والابتكار ووسائل التقنية الحديثة وارتقاء المرأة بتجديد فكرها وثقل ملكتها العقلية ركيزة هامة ونقطة تحول إلي مظاهر الابداع والحضارة [٤].

وبإلقاء نظرة عما يدور في العالم الخارجي نجد أن العالم يشهد في هذه المرحلة ثورة حضارية هائلة تمتد إلى شتي جوانب الحياة وتصوغ تصورنا نحو المستقبل، ولذلك لابد من أخذ هذا في عين الاعتبار ونحن نتصدى لقضية مكانة المرأة نصف المجتمع وأثرها علي الارتقاء الحضاري باستيعاب حقائق الحياة المعاصرة وتطويرها بما يتواءم مع التحديات المتجددة، والتي تستهدف تمكين المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن اتخاذ عدة إجراءات بهدف تغيير القيم و المفاهيم المجتمعية المؤثرة سلبا على المرأة، حيث تؤمن الدولة بأن التنمية الشاملة لا يمكن أن تتحقق في مجتمعنا دون مشاركة إيجابية من المرأة كما أنها تؤمن بأهمية دورها في العمل وتسعى لتفعيل إسهامها في مجال الحياة العامة، وتبنيها السياسات التي تؤدي إلى تدعيم مكانتها اقتصاديا واجتماعيا وتشجيعها على المشاركة السياسية بجميع صورها، فالمرأة لا تعبر

١- رفيقة سلم حمود، المرأة المصرية ومشكلات الحاضر وتحديات المستقبل،(القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص١١.

عن قطاع أو فئة متجانسة، وإنما تتنوع من حيث تتنوع اهتماماتها واحتياجاتها، وإن تمكينها هي عملية شاملة تتطلب تعاون كافة أجهزة ومؤسسات الدولة والمجتمع المدني، ومن ثم تنطلق سياسات تمكين المرأة من التأكيد على مبدأ المشاركة و التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني في وضع وتنفيذ وتقييم هذه السياسة.

عاشراً: دور المشروعات الصغيرة في حل تخفيف مشكلة بطالة المرأة

تُعَدُ المشروعات الصغيرة من أكبر مصادر خلق وتوفير فرص عمل حقيقية دائمة ومتنوعة، لذا تحتم الضرورة تسخير كافة إمكانيات المجتمع وطاقاته لمواجهة مشكلة بطالة النساء والمتعلمات تحديداً؛ ذلك لأن اغفالها وعدم مواجهتها يترتب عليه مشكلات أخرى قد تكون أخطر وأعمق من مشكلة البطالة ذاتها؛ لأن هذه المشروعات تستخدم تكنولوجيا بسيطة، ومن ثَمَ فان كثافة الأيدي العاملة بها عالية جدا فضلا عن كونها "من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا سيما في الدول النامية، وذلك بوصفها منطلقا اساسيا لمعالجة مشكلتي الفقر والبطالة، ويرجع الاهتمام بالمشروعات الصغيرة إلى الأثر المتوقع منها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد السواء، فالمشروعات الصغيرة هي البنية الأساسية للمشروعات الكبيرة، وبالمشروعات الصغيرة والكبيرة نستطيع أن نبني الاقتصاد الوطني والتنمية الاقتصادية؛ لأنها هي القادرة على إيجاد فرص عمل مستقرة تستطيع أن تضيف للاقتصاد الوطني بطريقة حقيقية، وتستطيع أن تستوعب عمالة ماهرة وغير ماهرة، وتستطيع باستثمارات بسيطة أن تحقق فرص عمل سريعة وتستطيع أيضاً أن تضيف وتغير التركيبة المكانية، وتؤدي إلى استثمار التنمية وتساعد على الادخار المحلي وزيادة الصادرات وإحلال الواردات، وأن من مميزات الصناعات الصغيرة انخفاض تكلفة الإنشاء والتشغيل وعنصر العمل، ومن عيوبها انخفاض مستوى كفاءة الإنتاج في بعض الوحدات وأن اهتمام الحكومة بالصناعات الصغيرة سيقلل من عيوبها ويزيد من مميزاتها.

إن نمو قطاع المشروعات الصغيرة يأتي استجابة لارتفاع مستويات البطالة، إذ ينظر إليه على أنه الملاذ الأخير لمن لا تتاح له الفرصة للعمل في القطاع الرسمي. ومن ثَمَ يكون من المتوقع نمو المشروعات الصغيرة في فترات الأزمات الاقتصادية عندما يتعثر القطاع الرسمي، أو ينمو بشكل شديد البطء بما لا يسمح له باستيعاب قوة العمل، لكن عندما يقوي القطاع الرسمي ويعود للنمو تتقلص مرة أخرى المشروعات الصغيرة، وهكذا تتكون علاقةَ ارتباطيه عكسية بين المشروعات الصغيرة والاقتصاد الرسمي[١].

1 - Daniels L. The role of small enterprises in the household and national economy in Kenya: a significant contribution or a last resort? World Development, Vol. 27, No. 1, (1999) p. 57-58.

ومن الناحية الاجتماعية يؤدى انتشار البطالة إلى انتشار الفساد والجريمة، وتفشي أنماط السلوك الاجتماعي غير السوي بين المتعطلين عن العمل؛ ولذلك فإن محاولة توظيف هذه الطاقات البشرية المعطلة يعد أمراً بالغ الأهمية. ونجد أيضاً أن للبطالة آثاراً نفسية، واجتماعية، وأخلاقية سيئة بمعنى أن البطالة تؤدي إلى مجموعة من التشوهات الاجتماعية التي تنسب في مجموعها لعوامل اقتصادية تتمثل في عدم وجود فرص عمل وزيادة المتطلبات المادية مع غموض المستقبل المهني للمشتغلين، وكذلك نجد أيضاً أن البطالة لها مخاطرها من الناحية السياسية، لأنها بلا شك تؤثر على الأمن الداخلي للمجتمع من خلال ارتفاع جرائم العنف[١].

تحد الصناعات الصغيرة من مشكلة البطالة، وهي بذلك تحاول القضاء على فرص تكوين فئات من أفراد المجتمع تعاني من عدم توافر فرص عمل لهم، مما يدفعهم إلى اللجوء لأساليب غير مشروعة لكسب المال، والهجرة غير الشرعية للدول الأخرى، وممارسة أنماط سلوكية غير سوية ينتج عنها العديد من ظواهر الانحراف والفساد الاجتماعي، وتستطيع هذه الصناعات وبخاصة الحرفية منها استغلال الصبية والأطفال كمساعدين في بعض الأعمال بدلا من تحويلهم إلى طاقات تضر بالمجتمع بسبب إهمالهم اجتماعيا، لأنهم سيعتمدون في كسب قوتهم اليومي على الأعمال المنحرفة، وارتكاب الجرائم بصورها المختلفة، وانسياقهم في تيارات تؤدى إلى خلق فئة من العاطلين المتسببين في نشر الفساد، مما يضر بمقدرات البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

ومن هنا جاء ضرورة الاهتمام بالمشروعات الصغيرة للمرأة إذ إن الاهتمام بالمشروعات الصغيرة يشكل مدخلاً هاماً نحو الحد من مشكلة البطالة فقد أولت مختلف دول العالم وخاصة الدول الصناعية المتقدمة اهتماماً كبيراً بالمشروعات الصغيرة بعد أن ثَبُتَ نجاحها في إحداث تنمية وتطوير جذري في الهياكل الاقتصادية للدول المتقدمة والنامية أيضاً.

إذن البطالة تُعَدُ من المشكلات الهامة التي تحتل مركز الصدارة على جميع المستويات، حيث تقع على رأس المشكلات التي تؤثر سلبياً على الأفراد، والمجتمع، والتنمية، وأمام التحولات والتطورات العالمية الهائلة فلابد من المحاولة الجادة لإيجاد حلول لهذه المشكلة، والمشروعات الصغيرة هي أحد الحلول الهامة والمقدمة لمشكلة البطالة، وذلك لما لها من دور رئيسي في التنمية من خلال استيعاب وتشغيل العمالة.

1 - Hooi, L.W. Implementing e-HRM: The readiness of SME manufacturing company in Malaysia. Asia Pacific Business Review, Vol.12, No.4, (2006), p. 46.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: استنتاجات الدراسة

أ- أسفرت نتائج الدراسة أن اغلبية أفراد العينة يرون مساهمة المشروعات الصغيرة في خلق فرص عمل حقيقية أكثر وفرة واستمرارية للباحثين عنه ، حيث أن المشروعات الصغيرة لديها القدرة على توفير فرص عمل حقيقية للمرأة ، وأنها تستطيع أن تستوعب أعداداً كبيرة من الباحثات عن عمل وليس أعداداً صغيرة فقط نظراً لما تتمتع به من خصائص جعلتها تمتلك القدرة على استيعاب العمالة بشكل سريع.

ب- بينت نتائج الدراسة أن اغلبية أفراد العينة يرون مساهمة المشروعات الصغيرة في خلق حل مشكلة البطالة ، حيث أن المشروعات الصغيرة للمرأة لها دور كبير في مواجهة البطالة والحد منها، وذلك من خلال قدرتها على توفير فرص عمل حقيقية وسريعة للمرأة مما يؤدى إلى مواجهة البطالة والتغلب عليها ، وذلك بالإضافة إلى كونها تمتلك القدرة على التطوير والتوسع واحتمالات النمو المستقبلية لتستوعب أعداداً أكبر من العمالة في الفترات المقبلة.

أ- أشارت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يؤكدون وجود تقدير من المجتمع لعمل المرأة بالمشروعات الصغيرة ، حيث أن المرأة قد اثبتت قدرتها وكفاءتها في إدارة الكثير من هذه المشاريع على الرغم من قلة خبرتها وتدريبها ودرايتها بسوق العمل.

ب- أشارت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة يرون عدم وجود تأثير للأعراف والتقاليد والعادات على عمل المرأة في المشروعات الصغيرة ، فقد أعطى للمرأة حق التملك والعمل والكسب في ظل أوضاع لا تنتهك خصوصيتها، ولا تقلل من واجباتها الدينية والأسرية والتربوية التي تناسب طبيعتها. وعلى الجانب الآخر نجد بعض أفراد المجتمع وخصوصا بعض الرجال يتوقعون من المرأة ألا تطمح في أي عمل خارج البيت ، وأن أحد الأسباب التي جعلت المجتمع ينظر إليها بهذه الطريقة هي الأفكار القديمة التي مازالت حية في عقول بعض أفراد المجتمع تلك الأفكار التي تعزز الموروثات الاجتماعية السالبة، وتجعل المرأة ضحية للعادات والتقاليد السلبية .

ثانياً: توصيات الدراسة

١- تبنى فكرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة والحرف اليدوية التي تعد أحد أبرز الآليات الجيدة لمواجهة مشاكل البطالة من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة للنساء .

٢- العمل على تفعيل دور مؤسسات الدولة في تذليل العقبات أمام المشروعات الصغيرة .

٣- العمل على النهوض بقطاع المشروعات الصغيرة نظراً لما تستطيع أن توفره من فرص عمل.

٤- ضرورة وجود نقابات عمالية ينتظم العاملين بها سواء كانوا من العمال أو أصحاب العمل لتنمية المشروعات عات الصغيرة يكون دورها محامياً ومدافعاً عن شريحة العاملين بالمشروعات الصغيرة.

٥- إصدار سياسة واضحة من خلال وجود قوانين واضحة وصريحة؛ خاصة القوانين التي تنظم العمل الخاص؛ لأنها ستبعث الثقة بين أصحاب المشروعات الصغيرة والحرفية والدولة.

٦- العمل على الارتقاء بجودة المنتجات اليدوية لضمان قدرتها على المنافسة في الأسواق مع فتح العديد من المنافذ بجميع المحافظات للمساهمة في تسويق المنتجات اليدوية كأحد المشروعات الصناعية الصغيرة القائمة في المحافظة .

٧- ضرورة تنمية وتثبيط العلاقة بين المشروعات الصغيرة والكبيرة عن طريق دعم الصناعات المغذية مما يسهم في توفير السيولة النقدية للمشروعات الصغيرة .

٨- محاولة توفير الدعم المادي اللازم للمشروعات الصغيرة من جانب الدولة .

٩- العمل على حل جميع المشكلات التي يعاني منها قطاع المشروعات الصغيرة في العراق من أجل تفعيل دورها .

١٠- العمل على زيادة الوعي لدى النساء بأهمية الإقبال على المشروعات الصغيرة .

مصادر الدراسة:

أولاً: المصادر العربية

١- حمدي علي احمد، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازنة،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩م).

٢- رفيقة سلم حمود، المرأة المصرية ومشكلات الحاضر وتحديات المستقبل،(القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٧).

٣- سارة صالح الخمشي،.(٢٠١٠م). دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب دراسة تطبيقية على بعض مناطق المملكة العربية السعودية، المجلة العربية الأمنية للدراسات الامنية والتدريب، المجلد(٢٥)، العدد(٥٠)، (جامعة نايف للعلوم الامنية، ٢٠١٠).

٤- سهيلة نجم عبدالله، دراسة عن واقع بطالة المرأة في العراق،(العراق: الاتحاد العام لنساء العراق، ٢٠٠٢).

٥- علياء شكري، وآخرون، علم اجتماع المرأة ، (القاهر:ة مكتبة زهراء الشرق ،٢٠٠١).

٦- عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، (الاردن- عمان: دار المشرق الثقافي، ٢٠٠٦).

٧- علياء شكري وآخرون، علم اجتماع المرأة(القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م).

٨- فتحي السيد عبده، الصناعات الصغيرة ودورها في تنمية المجتمع المحلي دراسة مطبقة على مدينة ككفر الشيخ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢.

٩- فريد النجار، الصناعات والمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم- مدخل رواد الاعمال،(الاسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٧).

١٠- محمد سلامة آدم، المرأة بين البيت والعمل، (القاهرة: دار المعارف،١٩٨٢م.

١١- ناهدة عبد الكريم حافظ، دراسات سوسيولوجية لمشكلات اجتماعية مختارة، (العراق- بغداد، مكتبة عادل، ٢٠١٥).

١٢- نبيل إبراهيم أحمد، أساسيات الممارسة في خدمة الجماعة، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٢م).

١٣- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية- جمهورية العراق، قانون دعم المشاريع الصغيرة المدرة للدخل رقم (١٠) لسنة (٢٠١٢م) ، http://www.molsa.gov.iq

ثانياً: المصادر الأجنبية

14 - Daniels L. The role of small enterprises in the household and national economy in Kenya: a significant contribution or a last resort? World Development, Vol. 27, No. 1, (1999).

15- Eugen Staley, Richard Morse : Modern Small Industry for Developing Countries , New York , 1993.

16- Hooi, L.W. Implementing e-HRM: The readiness of SME manufacturing company in Malaysia. Asia Pacific Business Review, Vol.12, No.4, (2006).

17- Johan Weiss" industry in developing countries" second editi, rouledge , London.1998.

18- malcolm, Harper,"SmallBusinessIn Third World", John Willey Sons.Sussex.1989.

19- Jonita D .Culationandluisp. Morales, developing.incom .e Generating. Enterprises,(V.S.A,ID Manila,1986.